رئيس الملائكة ميخائيل

رسالة شهرية

تصدرها

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بها ول نيوجرسى

السنة الثانية العدد العشرون

من اسئلة الناس

لقداسة البابا شنوده الثالث

١-*اعترفوا ولم تغفر خطاياهم*

ماذا نقول عن أشخاص اعترفوا ولم تغفر خطاياهم ؟! مثل فرعون الذى اعترف بخطيئته لموسى النبى (خر٩:٢٧) وعاخان بن كرمى الذى اعترف بخطيئته ليشوع (يش:٧). وشاول الملك الذى اعترف لصموئيل النبى (١صم١٥:٢٤) إن سر الاعتراف يسمى فى الكنيسة أيضا بسر التوبة . فلابد أن يتوب المخطئ، ثم يأتى معترفا بخطاياه. والاعتراف بدون توبة لا قيمة ولا فاعلية له. ولا يمكن أن يخطئ المعترف بغفران خطاياه ما لم يكن تائبا. وأولئك الذين ذكرتهم لم يكونوا تائبين. فرعون كان يصرخ قائلا أخطأت, وهو قاسى القلب من الداخل.لا تدفعه التوبة إلى الاعتراف. إنما يدفعه الذعر من الضربات. وحالما ترتفع الضربة، يظهر على حقيقته، ويرجع إلى نفس قسوته. وهكذا يثبت انه كان مخادعا. وعاخان بن كرمة لم يات معترفا، وانما كشفه الله على الرغم منه فاضطر إلى الإقرار. انهزم الشعب ولم يعترف عاخان. وقال الرب "فى وسطك حرام يا إسرائيل، ولم يعترف عاخان، وبدأت القرعة والتهديد، ولم يعترف. وكذلك لم يعترف عندما وقعت القرعة على سبطه، ولا عندما وقعت على عشيرته، ولا عندما وقعت القرعة على بيته... وأخيرا كشفه الرب بالاسم، فاضطر إلى الإقرار. فهل كان فى كل ذلك تائبا؟ (يش٧:١٠). وشاول الملك لم يكن تائبا. وعندما قال أخطأت، كان هدفه ان يمضى صموئيل النبى معه،لا عن توبة، وانما لاجل كرامته، لاجل ان يرفع وجهه أمام الشعب!! قائلا له: فاكرمنى أمام شيوخ شعبى وأمام إسرائيل (١صم١٥:٣٠).

٢-*أكانت حقا عصورا مظلمة ؟؟!!*

يقول البعض انه لم تكن قائمة للكنيسة القبطية منذ القرن الخامس. والتاريخ منذ ذلك الحين تاريخ مظلم،لا علماء فيه ولا قديسون ..!فما تعليقنا على مثل هذا الكلام..؟
لقد مرت على الكنيسة عصور اضطهاد أضعفتها، بدءا من عصور الاضطهاد الخلقيدونى سنة ٤٥١م، كما قاست اضطهادا قاسيا فى عهد الحاكم بآمر الله، وفى أيام الدولة العثمانية وفى عصر المماليك.
ولكن لم يخلى عصر فى تاريخ الكنيسة لم تكن متلألئة فيه. حقا إن القرون الأربعة الأولى لم يكن لها مثيل، ولن يكون. ولكن ليس معنى هذا إن باقى العصور مظلمة. فمثلا حفل القرن السادس والسابع بمجموعة ضخمة من الآباء السواح: مثل الأنبا ميصائيل، والأنبا غاليون، والأنبا موسى، وباقى السواح الذين كتب سيرتهم الأنبا بقطر، والأنبا اسحق، وأبا مقاره الكاتب وغيرهم. ومن قديسي تلك الفترة الأنبا صموئيل المعترف وتلميذاه يسطس وابوله والأنبا يحنس القمص والبابا الأنبا بنيامين، وكل القديسين أبطال الإيمان الذين وقفوا ضد الحركة الخلقيدونية، أو استشهدوا لأجل الأيمان، وهم كثيرون.. وحتى فى الأيام الأخيرة التى مرت بالكنيسة، فى القرنين ١٩،٢٠ ظهرت مجموعه كبيره من القديسين و العلماء. القديس الأنبا صرابامون أبو طرحة؛ والقديس الأنبا آبرام أسقف الفيوم، والبابا بطرس الجاولى، والقمص ميخائيل البحيرى، والمعلم إبراهيم الجوهرى، و الأنبا ايسوذوروس و الأستاذ حبيب جرجس، والارشيدياكون أسكندر حنا،و عدد كبير من الأباء الأفاضل كهنة و رهبانا...أن القديسين و العلماء موجدون، و لكن العيب إننا لانسحل، فننسى..والأسماء التى ذكرناها هى مجرد أمثلة و ليست حصرا. والتاريخ التفصيلي يكشف عن أسماء عديدة جدا، أن تذكرناها نشعر إننا نظلم كل تلك الأجيال أن نأخذ فترة معينة و نجعل منها طابعا لخمسة عشر قرنا بأكملها! و الفترة التى بين القرن السابع و القرن التاسع عشر حافلة أيضا بكثير من القديسين و العلماء نذكر منها: القديس الأنبا رويس،و القديس الأنبا برسوم العريان، القديس الشهيد مارجرجس المزاحم، القديس الشهيد سيدهم

بيشاى بدمياط،القديس الأنبا مرقس المتوحد، البابا متاؤس"البطريرك ٨٧" و البابا ابرآم بن زرعة الذى نقل جبل المقطم، ومعه القديس سمعان الدباغ. هذا ألى جوار عدد كبير جدا من العلماء ازدحم بهم القرنان ١٣،١٤يضاف اليهم الأنبا ساويريس بن المقفع،و الأنبا يوساب الابح، والأنبا بولس البوشى، والأنبا بطرس السدمنتى، وأولاد العسال..و غيرهم كثيرون.
و لم يخل عصر من عصور الكنيسة من شهداء قديسين أضاءوا فى سمائها، كشهداء عصر المماليك مثلا...لا يجوز أن يتسرع أحد يحكم على خمسة عشر قرنا من الزمان بكلمة واحدة، دون دراسة مفصلة..!

صرخة من اللسان للإنسان

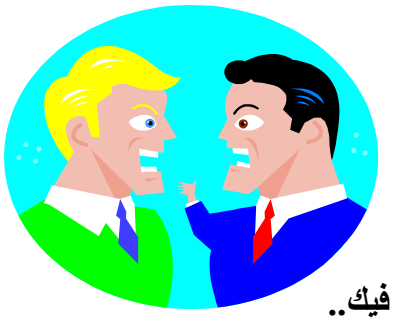

لنيافة الأنبا كيرلس أسقف ميلانو
نشرت فى مجلة الكرازة

أنا اللسان .. أطلقنى لكي أتكلم معك.. أنا أود أتكلم عليّ.. فأنا ساكن فيك..
وأنت الذي تتحكم في.. أنا واحد من بين أغنامك .. والرب أوصاك بأن تعرف حال غنمك وأن تجعل قلبك إلي قطعانك (أم ٢٧ : ٣٣)

أنا لسانك .. دعني أصارحك وأعاتبك .. أنا عضو حر ولكن قلبك وعقلك وضميرك ومشاعرك يتحكمون فيّ..!!

يقول سفر الأمثال إن الحياة والموت في يد اللسان ..وأحباءه يأكلون ثمره (أم ١٨ : ٢١).. والإنسان يشبع خيرا من ثمر فمه..
أنظر إليّ ..فأنا لست مقيدا داخل فمك بالأربطة فقط إنما أيضا مقيد بما يجول في داخل أعماقك .. دعني أسألك ؟ من الذي ينوب عن أفكارك ويعبر عنها.. ألست أنا اللسان!! من الذي ينوب عن قلبك..ويخرج ما في داخلك!. ألست أنا لسانك؟! أليس الإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح ..وهكذا الشرير يخرج الشرور..!! (مت ١٢ : ٣٥)
من هو النائب لك، عن ضميرك الذي يظهر حقيقته، ألست أنا لسانك! نائب ضميرك، وإن كان هو ميتا يجعلني أنطق دائما بالظلم والرياء وعدم الأمانة.. وعدم الدقة،..وإن كان ضميرك متيقظا يجعلني أنا لسانك أسرد ما في داخلك بكل وضوح وسلامة..

أنا اللسان..أسألك من هو الوكيل عن مشاعرك .. ألست أنا أيضا! وإن كانت مشاعرك صادقة فهي التي تدفعني منطلقا لكي أكون فرحا مع الفرحين ..ومشاركا مع الباكين (رو ١٢ : ١٥)
أنا لسانك ..أحد قطعانك ..كيف تجعلني أبارك القدوس..وكيف ألعن الناس الذين تكونوا علي شبه الله (يع ٣ : ٩). أنا من عمل الله.. وهو جعلني مجري المياه فكيف يفيض العذب والمر من عين واحد (يع ٣ : ١١)

أنا لسانك .. وساعدني لكي افهم ! فكل ما يدخل الفم ..أنا أقدر أن أميزه وحدي..كل ما يمس اللسان أميزه سريعا ..الحلو والمر والحامض والقلوي..ولكن ما يخرج من الفم من كلام بدون عقلك أنا لا أقدر أن أميزه حلوا أو مرا لمسامع الآخرين؟!

أنا لسانك الذي يعاتبك..وأسألك كيف تجعلني أسب أباك وأمك ..! كيف تنسي وصية الرب "أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك علي الأرض" (خر ٢٠ : ١٢) كيف تجعلني أخطئ! وكيف تنسي أن من سبّ أباه وأمه ينطفئ سراجه في حدقة الظلام (ام٢٠ : ٢٠). لماذا لا تريد أن تحفظ نفسك؟ هل تريد أن تعرف كيف تحفظها! اسمع ما يقوله السيد الرب: "من يحفظ فمه يحفظ نفسه" (أم١٣ : ٣)

أنا لسانك ورفيقك أود أن أصارحك بأنني سئمت منك لأنك دائما تجعلني متقلبا! والرب يقول "المتقلب اللسان يقع في السوء" كيف أنفصل عنك! كيف تقطعنى أو تقاطعني..وأنا مرتبط بك حتى الموت أنا لسانك، أنا أخاطبك وأنت علي عتبة الصوم المقدس لكي لا تهتم فقط، بما يدخل إلي فمك من أطعمة للجوف، إنما عليك أن تهتم كثيرا بما يخرج عن طريقي أنا.. ساعدني لأنني أشتهي أن ينسكب شهد من لساني .. وأشتهي أن تسمع قول الرب "شفتاك ياعروس تقطر شهدا".(نش٤ : ١١).

أنا لسانك، وأصرخ لك بأن الله خلقني للتسبيح والتفاهم، ففهمني لماذا لم يصمت قلبك لكي يتكلم روح الله الساكن فيك كما يقول أحد الأباء كفاني أخطاء كثيرة، ودعني لأعمالي المجيدة، أنا لسانك، ولسان مشاعرك وقلبك وضميرك وفكرك ، أنا لسان حالك. ساعدني لكي أنجو من كثرة الكلام، تعال معي لكي ننظر القديس أنبا أرسانيوس معلم أولاد الملوك، تعال نسمعه بصمته يقول: كثيرا ما تكلمت فندمت، أما عن سكوتي فلم أندم قط. الله صنعني بحكمة، وبالحكمة يجب أن أتعلم كيف أتكلم، وأن أتذكر دائما "بأن تفاحة من ذهب في مصوغ من فضة كلمة مقولة في محلها" (أمثال ٢٥ : ١١).

أيها الإنسان أنا لسانك ومتألم لأنني لم أعمل، ولم أتمم رسالتي، ساعدني لكي تكون كلماتي لها تأثير، لها وزن، ساعدني لكي تكون ممتلئة بالحكمة. إذا كانت كل كلمة باطلة تعطي عليها حسابا في يوم الدين، فساعدني لكي تكون كلماتي عاملة، دعني أنطق وأشجع الآخرين، اتركني أروي النفوس العطشانة بكلمة الحياة، أطلقني لكي أبني وأعلي وأنمي، فكني من قيودي لكي أعلم وأنادي وأرتل وأسبح وأنحني للرب.

أجعل حنكك يلهج بالصدق، لأن مكرهة شفتي الكذب (أم٨ :٧)، أنا لسانك، وكفي، أخطائي كثيرة، ولسنين عديدة، أنقذني ياصاحبي من التعالي، والترفع، والتشامخ، أنقذني من الإدانة والنميمة والاغتياب، ارحمني من التفوه بالأكاذيب، كفاني سبا ولعنا وحلفانا، ساعدني لكي لا أجرح ولا أقتل إنسانا بكلماتي القاسية، أبعدني عن أن أحتقر أحدا، وألا أهدم ولا أردم ولا أنقد أو أفتري علي أحد.

أنا لسانك أيها الإنسان، أنا أصرخ لك لكي تساعدني وأطلب من الرب لكي يرسل روحه القدوس عليَّ فيكون الكلام الخارج قدسا مقدسا لأذهان السامعين.

تاريخ الكنيسة القبطية بعد مجمع خلقيدونية

٥. الكنيسة القبطية في ظل الحكم الإسلامي

الفتح العربي لمصر:

كان مجيء العرب إلى مصر حدثا على جانب كبير من الأهمية ..فلقد وفد إلى صعيد مصر من أقدم العصور الكثير من التجار العرب عن طريق البحر الأحمر ووديان الصحراء الشرقية.
وقد ألح عمر بن العاص على الخليفة عمر بن الخطاب لكي يأذن له فى غزو مصر.. أفخر الأقاليم البيزنطية خاصة وأن الفرس الذين استطاعوا غزو مصر مرتين قد قهرهم العرب في موقعة القادسية سنة ٦٣٦ .
وبينما كان الخليفة عمر بن الخطاب في بيت المقدس وافق *بعد تردد* أن يقوم عمرو بن العاص بحملة على مصر ولكن ما أن عاد إلى المدينة حتى فكر في تأجيل هذه الحملة نتيجة بعض مخاوف أخذت تساوره. لذلك أرسل الخليفة إلى قائدة عمرو بن العاص يأمره بالعودة إن وصلته رسالته هذه قبل عبور الحدود المصرية.. ويقال أن عمرو تباطأ فى فض الرسالة لمعرفة مضمونها حتى عبر الحدود المصرية لأنة أحس مسبقا بمضمونها.. وكان جيش عمرو يتكون من ٤٠٠٠ مقاتل.
سلك عمرو بن العاص في فتح مصر الطريق الذي سلكه معظم غزاة مصر وهو الطريق الموازى للبحر الأبيض المتوسط.. ووصل إلى العريش ومنها إلى الفرما حيث سقطت بعد حصار دام شهرا فهدموا أسوارها وحصونها وبعد شهر أخر سقطت مدينة بلبيس شرق الدلتا. حاصر العرب بعد ذلك حصن بابليون لمدة طويلة ووصل مددا عربيا بقيادة الزبير بن العوام وغزا العرب بعد ذلك مدينة ممفيس والفيوم وقد تم كل ذلك فى غضون سنة ٦٤٠.

فى ذلك الوقت عرض المقوقع (وهو ليس قبطيا وطنيا) تسليم حصن بابل على يد رسل أرسلهم إلى العرب وكان ذلك في يوم ٦ أبريل سنة ٦٤١ وكان يوافق يوم الجمعة العظيمة... فكان رد عمرو: ليس بيننا وبينكم إلا خصال ثلاث : إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وان أبيتم فالجزية عن يد وأنتم صاغرون و إما القتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم.
رفض الروم الخضوع للعرب وصمموا على مواصلة القتال وفى أثناء ذلك استطاع الزبير بن العوام أن يصعد إلى أعلى الحصن وكان قد اتفق مع الجنود العرب أن يكبروا جميعا بصوت واحد متى سمعوا تكبيرة ..حدث ذلك وسط سكون الليل فظن الروم أن العرب قد اقتحموا الحصن فحدث هرج ومرج وهربوا وتقدم الزبير إلى باب الحصن وفتحة... طلب قائد حامية الحصن وكان من الروم الصلح مع العرب.
على أن أهم ما يخص الأقباط في شروط الهدنة:

- **أن يدفع كل قبطي متمسك بدينة دينارين عن كل سنة بصفة جزية ويعفى الشيوخ والنساء والصبيان وغير القادرين .**
- **ألا يتعرض المسلمون للكنائس بسوء وألا يتدخلوا فى شئون المسيحيين.**

وبعد أن تم فتح حصن بابليون سار عمرو إلى الإسكندرية لفتحها واستعد الروم بقيادة هرقل نفسة لمحاربة العرب ولكن المنية وافتة. وتم عقد صلح بين العرب المسلمين والروم البيزنطيين عرف باسم معاهدة الإسكندرية. وبدا اعتبر الأقباط أهل ذمة.

وعقب معاهدة الإسكندرية استولى العرب على باقي إقليم مصر ماعدا بلاد النوبة حيث اشتدت وطأة القتال بين الجانبين وانتهت بعقد معاهدة سياسية وتجارية بين مصر (تحت الحكم العربي) و مملكة النوبة المسيحية.

وحدث أثناء خلافة عثمان بن عفان أن حاول الروم استعادة الإسكندرية وتم بالفعل استيلاء الجيش البيزنطي على الإسكندرية ولكن تمكن عمرو بن العاص من استعادتها عنوة وقتل قائد جيش الروم...وكان هذا آخر عهد للروم بمصر... .وبعدها استتبت أمور مصر للعرب.

العدد القادم:أسباب انتصار العرب وفتح مصر....موقف الأقباط من العرب الغزاة

مواعيد خدمات الكنيسة يوليه ٢٠٠١

الجمعة ٦و١٣ و٢٠ و٢٧ يوليه

٧:٣٠ م – ٨:٣٠ م	درس الحان
٨:٣٠ م - ٨:٤٥ م	اجتماع صلآة
٨:٤٥ م - ٩:٣٠ م	درس الكتاب المقدس
٩:٣٠م - ١١:٣٠م	تسبحة نصف الليل

السبت ٧ و١٤ و٢١ و٢٨ أغسطس

٨:٣٠ ص –١١:٣٠ ص	القداس الإلهي
١١:٣٠ ص –١:٠٠ م	مدارس الأحد

الأعياد القبطية:

٧ أغسطس -------- بدء صوم اسيدة العذراء
١٩ أغسطس ------- عيد التجلى
٢٢ أغسطس ------- عيد صعود جسد السيدة العذراء
٣٠ أغسطس ------- نياحة القديس تكلا هيمانوت الحبشى